بل يدفع البشر الى المقدر من الخير والشر وفي الجامع الحكيم الترمذي مرفوعا
اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل لها اليها حاجة وفي الكشاف
روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل
من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت قال كانه يريدني
فقال سليمان عليه السلام ان تحمله على الريح وتلقيه ببلاد الهند ففعل
ثم قال ملك الموت لسليمان عليه السلام كان دوام نظري اليه
تعجبا منه لاني اومرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك ومن ههنا
ظهر ان تعليل الامام البيضاوي بالحديث المذكور حيث قال في تفسير
قوله تعالى وما اغنى عنكم من الله من شيء مما قضى عليكم عما اشترت به الكيم
مان الحذر لا يمنع القدر لم يصب المحز وبنى تفسيره على ان يكون ما في معنى
لا زما وقد عرف ذلك المعنى فالوجه في تفسير تلك الآية ما ذكر
في التيسير اي لا انفع ولا ادفع ان كان الله اراد بكم شيأ من ذلك
وكذا ظهر عدم اصابته في تفسير قوله تعالى قاتلوا في سبيل الله
حيث قال لما بين ان الفرار عن الموت غير مخلص وان القدر لا محالة
واقع امرهم بالقتال وليس في سياق ما ذكر وهو قوله تعالى الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم الا بيان ان الفرار عن الموت غير مخلص اصلا في حق
شخص

شخص من الاشخاص وفي وقت من الاوقات
فان قلت اليس في حديث ام حبيبة السابق بيانه
دلالة على ان في تقدير الاجال والارزاق في الازل
قضاء حتما لازما قلت كلا لان ذلك التقدير حين يؤمر
الملك عنه نفخ الروح باربع كلمات لا في الازل فلا دلالة
فيه على ان في القضاء الازلي حتما لازما وتفصيل
التقدير المذكور على ما روي في الصحيحين عن ابن مسعود
رضه انه عليه السلام قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فقدم
الرزق على الاجل لان المراد منه مدة الحيوة وسبب
تتبع الرزق فاخر العمل عنه لانه يقع في تلك المدة واخر
السعيد عن الشقي حتما للمكتوب بالخير وانما قال شقي
او سعيد ولم يقل شقاوة وسعادة لان المراد بيان
انه من اهل الجنة او من اهل النار وذلك بما ذكر لا بما ترك
لان السعادة والشقاوة قد يجتمعان في شخص واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)